(نيل الأماني في حجة أحمد التجاني)

تقريبا هي الأولى وضعا وموضوعا سيما في الرحلات، لا شك أنها هي الأولى، ولقد قلتها في رحلتي الأولى للحجاز لأداء فريضة الحج، جعله الله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا

سنة ست وتسعين بعد ألف وثلاثمائة

1396/12/ هـ وبالله التوفيق.

Edit with WPS Office

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على النبي الكريم

الحمد لله الذي هدانـــــــــــا * لـدينه القويم واجتبـــــانا

على الرسول صاحب اللـــــواء * صلاة ربه مدى الأنـــــاء

سيدنا محـمد النـــــــــــبي * القرشي الهاشمي المـــــكي

أرسله اللإله بالإســـــــلام * دينا على العباد ذا أحكـــــام

وقد بنى في خمسة الأركـــان * مسرمدا من أحكم البنيـــــان

يتمها في العد حج الـــــبيت * للمستطيع الحي دون الـــميت

بحمد ربي صرت في الزوار * لبيته الحرام ذي الأنـــــوار

لذا تراني راجزا وســـــــاطرا * لما جرى في رحلتي وشـــاكرا

وذاك في خمس تلي تسـعين * والألف والثلاث من مــــــئين

من هجرةالرسول ذي المناسك * من زير بالأرجل والــــسنابك

ضامن المقعد

ضامنه لى والدي أستــــــاذي * شيخي مربي مرشدي مــلاذي

لم يك قط ذاك في حـسباني * أكرمني جدا بما حـــــــــباني

ولم أكن من الذين يحسنون * بل إنه من الذين يرحـــمــون

جازاه ربي الكريم الـــمنـعم * ويجزل النيل له ويـــــــنـعـم

Edit with WPS Office

أرسلني فورا إلى العـــــمال * مشيعي ناصربالأمـــــــوال

التحقين

وبعد نادونا إلى التحقـــــين * وقـاية ونافـعا للـــــــحين

جئنا الطبيب ثم بالضـــحاء * في خارج البلـدة لا الـمساء

في مكتب من داخل الـستور * يدرك وحـده بلا نـــــــفور

أدخلنا عليه طاهر الـــنبـيل * دليلنا عليه وهـو لي زمـــيل

تسلم جواز السفر

ومن مطالب الذي يســافر * الــزاد والجـواز والــــتذاكر

لذاك جئنا قاعة التوزيــع * حيث ترى الـرفيع كالـوضيع

وجعلوا من دونهم أقـــفـالا * وأرسدوا جـلاوزا رجـــالا

ونسبوا من بينهم مكـبرات * كي ما تكون لهـم مبلغـــات

وكل من كان له جـــــواز * يكـن له مـن فوره مجـاز

إلى كنو (بكونترول كـــات) * يدعى (بطاقة) بلا صورات

الخروج إلى كنو

نحن ثلاثة لدى الـــــوداع * صبيحة الأحد بلا نـــزاع

أمـــام والدي الذي ذكـرت * يدعو وبالإجـابـة أيـــقنت

ثاني الثلاثة أبونا المصـطفى * الرجوي الـدار قلبه صـــفى

Edit with WPS Office

ثالثنا ابن لـه أخـــــــــونا * محمد النـاصر ذا يدعونـــا

لحبه خدمـــــــــــته للوالــد * بالجسم والمال الطريف التالد

رافقنا إلى كنو كـــــــــرام * محمد الثاني أخي هـــــمام

ومنهم صالحنا المطـــــــيع * أبوبكير الليروي الـــمنـيع

آخرهم محمد النظيــــــــفي * والـــده في بيته مضيــــــفي

مغادرة كنو

فورا النزول بكنو نـوديـنا * إلى المطـار في كنـو ما بـتنا

لنحو جدة الحجاز طـــرنا * لطـيرنا إلى الإلـه فـــــرنا

في النصف والأربع للساعات * أخـــبرنا ملاحها نـــــــوات

ثم على العادة والتقــــدير * لا غير لكـن كان بالقديـــــــر

إقلالنا كـان بــــحـول الله * هبـوطنا تـم بـــــــحمد الله

التحرك من جدة إلى المدينة

ثم تحـركنا إلى الرســـول * محـمد الفاتح للــــــــقفول

"واتوا البيوت" جاء في الكتاب * لذاك ياتـيه ألو الألـــــباب

وفي طريقنا مررنا ببـــدر * للشهدا بها اللآلى والـــدرر

عليهم رضى وقرب والطلاع * من ربهم ورحمة بلا انقطاع

ومن أتاهم بصدق فــــاز * في كل حـال فاقطع الـــمفاز

Edit with WPS Office

لا غرو صحب نصروا محمدا* لله أيــدوه ربي شهـــــــــدا

وصح منهم أنها قد وقـــعت * في رمضان الأبرك وأعجبت

وذاك وحده لنور يكــــــفي * وشهرها نور شفى ويشفي

زرناهم تبركا وســـــؤلي * رفعته لله تـــم أمـــــــلي

وزرت من بينهم عــــــليا * يـدعى برادا وحرازمــيا

خليفة الشيخ على الإطــلاق * له فناء في الإلــه الـــــباقي

أوصاني الوالد بالـــــتسآل * عنه بلقبه الفريدالـــــــعالي

بالمغربي الأصل يذكـرونه * بالضـبط فاسأله يعرفـونه

في مسجد بجنبـــهم أديـــنا * فريـضة الظهر وما أخرنـــا

بعد انتـهائنا من الزيـــــارة * جئنا مطايـانا وهي ســـيارة

إلى ديار الهجرة الجـــديدة * مأوى النبي والأسرة المجيدة

حان وصولنا قبيل المـغرب * طيبته الطيبا بدون تــــــعب

بدت لنا قبته الـــخــضراء * من حولها مئـذنة عليـــــاء

أصابني الحال بها من وجدي * يعرف ربي ماثوى في جـــلدي

يا من به تكونت كــونـــان * ومن به تــــــــــدورت داران

ومن تنورت به الـــــــماء * والأرض كلها كذا الأرجـــــاء

ومن به لأجله الله خــــــلق * إنسا وجنا لاتحاشي من خلـــق

Edit with WPS Office

جئتك زائرا أريد ســــــائغا * من جاءكم لا لا يرد فـــارغا

جئتك حبا زائرا غلــــــيلا * ولست أبغي غيركم بــــديلا

عليك يا نبينا الســــــــلام * من زائر ليس لـه مــــــــرام

سوى حلوله ببابكم فـــمن * يحلل ببابكم فقد نـال الـــمنن

ولا تراني مقبلا للـــمولى * إلا معي الرسول فهـــو أولى

لو أنهم إذ ظلموا أنـفسهم * جاءوك فورا جاءهم مطلبــهم

رفعت للمولى بكم حاجــاتي * ومن معي بنيي وبـــــنـاتي

ثم تنحيت إلى الـــيــمين * مسلما لحـبه الــــــــثمين

حبيبه صاحبه العـــــتيق * أعظم به في الناس من رفيق

فزدت شبرا من يميني أيضـا * نحو الخليفة المفيــض فيضا

سيدنا الفاروق ذاك عـــمر * متى اللـعين يــــــــراه يفر

ما اجتمع الحق مع الضلال * فيـه كذاعن سيد الأرســـــال

هما ضجيعاه بلا تـــــردد * تحت ستاره الجلـيل الأوحد

روضته تعرف من جوانـب * منبره صـل بها وطـــــالب

في داخل المسجد ذي الأنوار * قبورهـم لحكمـة الــــــغفار

فقد وجدته رفيعا واســـعا * من طوله وعـرضه وسـاطعا

وسعه توسعة الأديـــــــب * (فيصلهم) بشكـله الغـــريب

Edit with WPS Office

عماده فيـها مجـوهـــــــرات * مـرقوشة وكـــــــــلها آيـات

زيارة الأبرار والتبرك بالآثار

زرنا بها مقــــــــابر البقيع * للاقـتدا بالــــــــــــسيد الشفيع

بها قبور صـحبه وآلـــــــــه * أزواجـه وهـن آل بـــــــيته

أريت قبر سيدي عثـــــــمان * من فضله أن جمــــــع القرآن

من بعده مررت بالعبـــــــاس * عم الرسول زينة الأكـــــياس

بقربه السـيد إبراهـــــــــيم * بضـع الرسول شأنه فـــــخيم

بضعته فاطـمة الزهـــــراء * بجنبه شيـمتها الـــــــحياء

لم أنس زين العابدين والحسن * وجـعفراوباقرا على قـــــــنـن

هناك قد زرنا من البــــــنات * كزينــب رقية الســـــــادات

وأم كلثوم الـتي تخـــــــــلفت * في بيت أختها التي قدســـلفت

وأمهات المؤمنين كلــــــهن * يزرن دائما لـذاك زرتـــــــهن

حاشا خديجة التي بالكـــبرى * تعرف طابت يالها مـــن ذكرى

وهي في مكة بـ (العـوالي) * نالت به زخائر الغــــوالي

وقفت زائرا علـى (الثـوري) * مع العقيل لذت بالــــــــــقوي

زرنا الذي في العلماء زينـه * عالمنا وعالـم المـــــــدينه

هو الإمام مالك بن أنـــــــس * خير الأئمـة وخير المــــقبس

Edit with WPS Office

وشيخه (النافع) قد زرنـــاه * من بينـهم طاب له مثـــــــواه

حليمة السـعدية المرضـــعة * لسـيد الورى لها مزيـــــــة

زرناها من بعدهم وهـــــــــكذا * زرنا السعيدالخدري المـــأخذا

جمعت في الدعاالصحاب الشهدا * وغيرهم من الكرام الـــــسعدا

خارجها مساجد تــــــــــزار * منها القبا جائت لـــــها الآثـار

جبل أحد من جبال الجـــــنة * زور زويه من شئون السـنة

عم الرسول (حمزة) الشـــهيد * زرنـــاه ثم حبذا المــــــجيد

طال بنا الأيام واللـــــــيالي * أرجو بها زادا إلى مــــــئالي

قضيت في طيبته الطيـــــباء * ثنتين مع عشـرة من آنــــاء

بها تداويت الذي في جـسدي * لاسيماالذى ثوى في خـــــلدي

التوجه إلى مكة من المدينة

وجهنا ضحاء يوم الســـبت * لمكة قلت لنـــــــــفسي طبت

أولى الأمور ومنـــــــطمون * نقل الحجيج هم مــــــطوفون

لنحو ذي الخليفة الســـواق * مر بـنا وكـلنا مـــــــــشتاق

أحـرمت يـوم ذاك بالتـــمتع * متعنا الله بـه في الـــــــجـمع

بها نزلت وبها أحـــــرمت * بعد استوائي عمرة لـــــبيت

لما وصلناها رفضنا الراحـــه * لدى المنازل لقصد الســـاحه

Edit with WPS Office

من جنبات البيت ذي الأركـان * أنـا ومن معي من الإخــــوان

قابلته بالدوعــات الـــواردة * جعلتها مقدمـات المــــــــائدة

ثم نزلنا في المطاف للـطواف * وكلنا في مئزر وفي لـــحـاف

مما رأيـت فيه من آيـــات * مـقام إبـراهيم واضـــــحـات

والحِجْر والحَـجَر والحــطيم * وزمزم يشفى بـه السقـــــيم

بعد الختام للطواف جئـــت * خلف المقام قربه ركـــــعت

بركعتين سنتين شــــكري * لله وحـده دوام عـــــــمري

من الكتاب قوله "واتخـــذوا" * وفي قراءة أتى " وانخـذوا"

بعد تحولـت إلى الآبـــــار * لزمزم فيـه من الأســــرار

شربت منه ومعي الإخـــوان * فشــربوا وشرب النـــسوان

يقدمنا ذاك الأب الرجـــاوي * ولاأ آوي غـير ما يـــآوي

ومنهم جار لــــنا (أبوبكر * الله شغى تا) إنـه لـــذو فكر

وبعده آدمنا مي ياســـين * يليه(يوسف نكـابو)لا يـــلين

محمد من بكدونا يســـكن * (بـدا) له أصـل بذاك يعـــلن

ثم إلى الصفا قبيل المـــروة * لبـدا سعينا لــــذي للـمعرة

قائد وفدي ناصري محمـــد * همـتـه زائـــــدة ونحـمد

ثم تحللنا بعــــيد السـعي * محـلقين الراس بعد الرمـــي

Edit with WPS Office

طال بنا المكث بعيد العمــــرة * ونحن في مكة قبل الهجـــرة

إلى منى مزدلفات عــــرفات * مشاعر بها يجاب الدعـوات

لكـننا جئـنا لهـــــــــا زوارا * على اختيار ليس اضـــطرارا

لما أتت ترويـــــــــــة الأيـام * أحرمت والإخوان في الإحرام

ثامن ذي الحجة من منـزلنا * لنـحوها بالحج كل أعـــلنا

وفي منا بتنا ملبـين عـــلـى * ماسنه الرسول من رب العلى

ثم تحركنا لنحو عرفـــــات * مصــوتين جهرة بتلـبيات

لندرك الظهرين فيهاجمـــعا * بعدهما حــكم الوقوف وقعا

بعدتمــادينا بذكـــــــــر الله * بلاتــوان وبـــــلا اشتـباه

من الزال والـى الغـــروب * آن انصرافنا بـــــلا ذنـوب

من عرفات متـــــــوجهين * بعد دعائنا وقـــــاصدين

لساحة المزدلفات رخـصــو * بالحط عن مبيتها ونصصوا

بها التقطناحصـــــيات الـرمى * بعد عشائـــنـا على ذا الـرأى

منها أفضنا ليلنا الى مـــــنى * وقد تحققنا بــــها نيل المنى

أصبت بعدالجمرات بـــالوجى * لأننى ماشيتهم طول الـــدجى

أبت أبت لـى رجــــلتى والله * منها ركبت نحو بيــــت الله

طفت مفيضاوبه الاشيا تـحل * احمده فيما يـــــدق ويحل

Edit with WPS Office

من بعدها عدناقبيل المـــغرب * الى منى من يومنا فى الركب

يبقى بها يومين أو ثـــلاثـة * كل الحـجيج أبقـــيت وراثة

ومن يشا من الحجيج عـجلا * ومن يشـا منهم بـــها تأجلا

ونحن اجـــــــــلنا بهـا لأن ذا * أول عـهدنا بهـا يا حــــــبذا

وغيرنا عـــــــــجل إذ مـولاه * خيره فنـــــــــعم مـا والاه

العودة الى ناجيريا

وبعد أن تم لنا الاعمـــــــــال * خاطر فى البال متى الترحال

نحو بلاد الاهل والآبــــــــاء * كـذا البنات وكــذا الابناء

يعاود الخيال لــــــلاوطـان * فى غالب الاوقات والاحيـان

تاخر النداء للإيــــــــــاب * من عندهم لم ندر بالاسبـاب

لكن من يـــــــــدبرالامـور * رحمـاننا ابدى لنا الـــسرور

يوم اشاروا بالــخروج جئنا * فى المسجد الحرام حيث طفنا

مودعين آيبـــــين تائبـين * حول المقام عابدين حامدين

شعرت حقا الم الفـــــــراق * وقت الوداع جل فى الاعماق

لكننى فوضت امرى كلــــه * والنـصر والتوفيق كــلا عنده

مغادرة مكة ونزول جده

نزولنا جده وقت الـــــسحر * جئنــاها ســالمين دون ضير

Edit with WPS Office

ثم توجهنا مع الركبـــــان * على التراسيل الى الـمـيزان

قد استـعنااالله والــعون اتى * بلا تـاخر ولا قـــــــول متى

وتابع التوزين توزيـــعات * بطاقة الصعود اجــراءات

ثم الى الرجال للـــــجواز * يوتى اليــهم على الانــجاز

لطابع الحجازفى الــمرور * على الـسرور وعلى الـحبور

هناتوادعنا بهم والـــحمد * لله مـولانا وحـان الـــــعـود

لنحوبلدتى نجيريا الـــتى * هى موطنى وموطن لاسرتى

هبوطنا كنو بجوف اللـيل* كان بـهـا رأسا بدون ميـــل

وقد أتى وفد التلاقى فيــه * (يونس يحيي)ربنا يـجـزيه

(رضوان)حب تلــوه(على * بَابَن كَرَاتُـو)لـــقبه علـى

(ثوبان)جاء فيه ثم (صالح) * (واحمد) سكـيرجى صــالح

جوزى هذا الوفدكل الــخير * ووقي حيث كان كل الضيـر

بها تأخرنا لأجل الأمتعــه * تأخرت والكل ليس مامعـه

لنحويومين بدون ميـــــن * حتى أتت فـزنا بفرحتيـن

ثم الى(تشن بلى) جئـــناها * ليـلا الى (زاريـا) لاأنساها

وليلهاليلاء ذات الــــــبرد * ماضرفى الداخل بل فى الجلد

النزول بزاريا

Edit with WPS Office

انزلنا الله الكريم بلـــــــــــدتى * فى السلم والغنم أنا ورفقتى

وقت الضحى وجدت شيخى حاضرا* فى صحةولم يـزل مـــحاضرا

والناس جاؤا مفرق الـــطريق * مهللين وذوى الــــــتصفيق

بهذه السطور اكتــــــــــفيت * فى ذكرماجرى الذى وعــيت

والحمدلله الـذى أيـــــــدنى * فى النـظم والتقييد واعانـنى

اناالعبـيد احمد الــــــتجانى * سلــيل عبـدالقادر الـربانى

وزاريا العليا بها ولــــــدت * بها تـرعـرعت بـهاشــببت

علمنى أدبنى ودلــــــــــنى * علـى الإله والدى أكـرمــنى

جوزى بالحور وبالـــجنـان * عومل باللطف وبـالرضوان

على نبينا الـــرسول الهادى * محــمد من رائـح وغـــاد

صلى عليه الله دوما ابـــدا * وءاله والصـحـب مانجم بدا

فى عام وضسش من الهجريه * ثانى ربــيعه بغـير مـريه

حق قدره ومقداره العظيم

1396 هـ

Edit with WPS Office